

الدرس الرابع (كتاب التوحيد) 3/1

أحمد القاضي

قل هذه سبلي. ادعوا الى الله وسبحان الله من المشركين. قال الامام احمد العلم لا يعدله شيء لمن صحت نيته. قالوا وكيف تصلح يا ابا عبدالله قال ينوي رفع الجهل عن نفسه وعن غيره. قال الامام المجدد - 00:00:00

محمد بن عبد الوهاب رحمه الله تعالى في كتاب التوحيد الذي هو حق الله على العبيد باب من حرق التوحيد دخل الجنة بغير حساب وقول الله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين - 00:00:39

وقال والذين هم بربهم لا يشركون عن حسين بن عبد الرحمن قال كنت عند سعيد بن جبير وقال ايكم رأى الكوكب الذي انقض البارحة فقلت انا ثم قلت اما اني لم اكن في صلاة - 00:01:13

ولكني لدغت قال فما صنعت قلت ارتقيت قال فما حملك على ذلك قلت حدثنا الشعبي قال وما حدثكم قلت حدثنا عن بريدة بن الحصيب انه قال لا رقية الا من عين او حمى - 00:01:46

قال قد احسن من انتهى الى ما سمع ولكن حدثنا ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عرضت علي الامم ورأيت النبي ومعه الرهط والنبي ومعه الرجل والرجلان - 00:02:21

والنبي وليس معه احد اذ رفع لي سواد عظيم فظننت انهم امتى فقيل لي هذا موسى وقومه فنظرت فاذا سواد عظيم فقيل لي هذه امتك ومعهم سبعون الفا يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب - 00:02:45

ثم نهض فدخل منزله وخاض الناس في اولئك وقال بعضهم فلعلهم الذين صحروا رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال بعضهم فلعلهم الذين ولدوا في الاسلام فلم يشركوا بالله شيئا - 00:03:17

وذكروا اشياء فخرج عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه فقال لهم الذين لا يستردون ولا يكترون وعلى ربهم يتوكلون وقام عكاشه ابن محسن فقال ادعوا الله ان يجعلني منهن - 00:03:42

فقال انت منهم ثم قام رجل اخر فقال ادعوا الله ان يجعلني منهن ف قال سبقك بها عكاشه. بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين انا مين وصلى الله وسلم وبارك على عبده ونبيه محمد وعلى الله وصحبه اجمعين. قال المصنف رحمه الله تعالى باب من - 00:04:13

حرق التوحيد دخل الجنة بغير حساب. هذا من حسن ترتيب المصنف. فانه عقد اولا كتاب التوحيد لبيان حقيقة التوحيد وما هيته. ثم ثنى بعقد باب في ذكر فظهله. فعقد بابا في - 00:04:40

فضل التوحيد وما يكفر من الذنوب. ثم ثلث بهذا الباب لبيان ان المقصود بالتوحيد الذي له ذلك الفضل هو التوحيد المحقق. فهو الذي تترتب عليه الفضائل العظيمة. اذا اراد المصنف بهذا الباب ان يبين ان ذلك الفضل المشار اليه فيما تقدم ائمه يناله - 00:05:00 هو من حرق التوحيد. فقال باب من حرق التوحيد دخل الجنة بغير حساب. واستدل فيه بقول الله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا ولم يك من المشركين. هذه الاية في معرض الثناء على - 00:05:30

ابراهيم عليه السلام وقد تقدم معنا كثيرا منزلة هذا النبي الحنيف الموحد الذي اخلص قلبه لله عز وجل حتى بلغ درجات العلا وهو ابراهيم عليه السلام امام الموحدين في الاولين. وكان من توحيد لرب - 00:05:50

عالمين ان فرغ قلبه لله فكان خليلا له. ولا ادل على ذلك من انه جاد بنفسه حين القاهم في النار. وكان يقول حسبي الله ونعم الوكيل حتى انجاه الله تعالى من النار لما علم صدق توحيده وايمانه. ومن عجيب امره ان الله تعالى ابتلاه في احب الناس اليه -

وهو ابنه الذي اتاه على حين كبر فاراه في المنام انه يذبحه. اراد الله ان يبتليه ليختبر ايقدم محبة الله على محبة الولد ام الاخرى؟
 فقال يا بني اري ارى في المنام - 00:06:40

لاني اذبحك فانظر ماذا ترى. قال يا ابتي افعل ما تؤمر. ستجدني ان شاء الله من من الصالحين هكذا من الصابرين. فلا تدري اتعجب من الاب ام تعجب من الابن؟ وهو لم يرد بذلك استشارة ابنه - 00:07:00

وانما اراد التلطف له في العرض. قال الله تعالى فلما اسلما وتله للجبين اي كما يصنع من نريد ان نذكي الشاة وناديناه ان يا ابراهيم لم يكن مراد الله عز وجل تعذيب هذا العبد الصالح ولا ازهاق الروح ولا اسالة الدماء - 00:07:20

انما اراد الله تعالى ان يستخرج ما في قلبه من عبودية. فنجح في الاختبار. ورأى الله تعالى منه ما يستحق به في هذه الخلة فكان خليل الرحمن. فقال الله عنه ان ابراهيم كان امة قانتا. ما معنى امة؟ امة - 00:07:40

فها هنا اي امام. وكلمة امة ترد في اللغة وفي القرآن العظيم على احياء متعددة تعرفون منها شيئاً؟ ها ترد امه بمعنى؟ بمعنى الزمن ما مثاله؟ وادركت بعد امة وقال الذي نجا منها بعد امة. يعني تذكر بعد مرور آذمن. طيب وتأتي - 00:08:00

اما بمعنى قوم وجماعة ما مثاله؟ وكذلك جعلناكم امة وسط مصطفى باليد اليمنى. ها؟ بمعنى الدين. انا وجدنا ابائنا على طيب ماذا ايضاً؟ هل بقي من معانيها شيء؟ ها؟ طيب هذه - 00:08:30

سمعنا الجماعة والقبيلة ونحو ذلك. الامام كما ها هنا ان ابراهيم عليه السلام كان ااما في التوحيد ولا ريب. ولهذا امر الله نبيه محمد صلى الله عليه وسلم - 00:09:00

ان يأتهم به والغى الله تعالى من سلك طريقا غير طريق ابراهيم وملته. فقال سبحانه وتعالى ومن يرحب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه. وبرأ الله تعالى من طريقة اليهود والنصارى فقال ما كان ابراهيم يهوديا ولا - 00:09:20

نصرانية ونوعى على من ادعى ذلك فقال ان تقولون ان ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب والاسباب كانوا هودا او نصارى قل انت اعلم ام الله؟ ثم اوحينا اليك ان اتبع ملة ابراهيم حنيفا. اذا نحن مأمورون باتباع - 00:09:40

ابراهيم فهو اذا ااما لكل من جاء بعده. قانتا لله. اذا هذه جملة اوصاف اربعة اوصاف وصف الله تعالى بها ابراهيم. الاول الامامة في الدين. ولا شك انه قد بلغ منها المراتب العلا. واعلموا ان الامام في الدين - 00:10:00

بالصبر واليقين. بالصبر واليقين تنال الامامة في الدين. ما الدليل على ذلك؟ ها انهم ائمة يهدون بامرنا لما صبروا وكانوا بآياتنا يوقنون. فإذا اردت الامامة في الدين ولو كانت ااما نسبية فعليك بالصبر واليقين. فإنه ما من ااما الا - 00:10:20

لابد ان يبتلى فاعتصم بالصبر واليقين بالله عز وجل الوصف الثاني قانتا. والقنوت هو طول العبادة. دوام الطاعة. القنوت هو طول العبادة دوام الطاعة وقد كان كذلك. وذلك ان العبادة لا تكون عبادة حقة صادقة الا - 00:10:50

تيمومة اما صاحب الهبات فليس له ثبات. واحب العمل الى الله ادومه وان قل وكان عمل نبينا صلى الله عليه وسلم ديمة. يعني مستديم. فمن شأن الائمة ان يكونوا مستديمي الطاعة لله عز وجل. وقد كان ابراهيم عليه السلام كذلك. قانت - 00:11:17

قانتا لله وهذا دليل الاخلاص حنيفا كما تقدم معنا اي مائلا عن طريق الشرك الى التوحيد فهو لا يحل يمنة ويسرة عن طريق التوحيد بل يحيد عن طريق الشرك الى طريق التوحيد - 00:11:47

اذا من وصفه تحقيق التوحيد عليه السلام وهذا لا شك انه يحصل به من الشواب والرفعة اعظم مما يحصل بالاعمال البدنية اه والعبادات العملية. الوصف الرابع البراءة من المشركين ولم يك من المشركين. كان ابراهيم عليه السلام اكثرا الناس مجانية للمشركين - 00:12:07

يقول ربنا عز وجل قد كانت لكم اسوة حسنة في ابراهيم والذين معه. اذ قالوا لقومهم انا براء منكم ومما تعبدون من دون الله. كفرنا بكم وبدا علينا وبينكم العداوة والبغضاء ابدا حتى تؤمنوا بالله وحده - 00:12:37

ولما كان قد بقي على ابراهيم بقية في هذا الامر وهي قوله الا قول ابراهيم لابيه لاستغفرن لك لا املك لك من شيء نهاد الله

عز وجل عن ذلك وقال وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة - [00:12:58](#)
فلما تبين له انه عدو لله تبرأ منه. ان ابراهيم لاواعم حل. فقد ضرب ابراهيم عليه السلام اروع الامثلة في الاخلاص لله عز وجل
والبراءة من اعداء الله. فلهذا نال الامامة في الدين ولم - [00:13:18](#)
من المشركين فهذه الاية مناسبة جدا لها هذا الباب لأن فيها بيان صفات خليل الرحمن التي نال بها الدرجات العلا وهو تحقيق التوحيد.
والله تعالى قد امرنا ان نتأسى به. قد كانت لكم اسوة حسنة في - [00:13:38](#)
ثم بعد ذلك ذكر حديثا ونستفيد من هذا الحديث فضل ابراهيم عليه السلام ولا ريب وامامته وفي الدين نستفيد منه الاقتداء نستفيد
من هذه الاية الاقتداء بهذه الصفات العظيمة التي اه - [00:13:58](#)
اه اتصف بها ابراهيم عليه السلام نستفيد منها ايضا البراءة من المشركين. وان من شأن المؤمن الحنيف ان ي جانب اهل الاشراك كما
قال نبينا صلى الله عليه وسلم عن المؤمن والكافر لا تتراءى نارهما لا - [00:14:18](#)
اه نراهما. يعني كنایة عن البعض. يعني نار هذا لا تبصر نارها. نار هذا. وقال صلى الله عليه وسلم فيما روي عنه بسند جيد انا بريء من
كل مشرك من كل مسلم يبيت بين ظهراني المشركين - [00:14:38](#)
ففي قلب المؤمن نفرة طبيعية من يشرك بالله العظيم. لا تطيب نفسه ان يخالط يمازج ويساكن ويؤاكل ويضاحك ويسامر هؤلاء
الذين يعتقدون ان الله ثالث ثلاثة او يعبدون الاصنام والاوთان. لا تطيب نفسه بهذا ولا يرضي. وقال والذين هم بربهم لا يشركون -
[00:14:58](#)
هذه هي الاية الثانية التي تدل على تحقيق التوحيد. وذلك ان الله سبحانه وتعالى اثنى على طائفه من عباده المؤمنين فكان من جملة
او صافهم هذا الوصف البديع والذين هم بربهم لا يشركون. فدل ذلك على ان البراءة - [00:15:28](#)
فمن الشرك من اعظم اسباب تحقيق التوحيد - [00:15:48](#)